الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبدا وانه مالكه
مع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم تاكد وجوب الشكر
والمبالغة فيه عليه ولحيازته سائر انواع الشرف وما
قررته في معنى افلا واضح جلي وان زعم زاعم انه متكلف
وان التقدير الاولى اذا انعم علي بالانعام الواسع فلا
اكون عبدا شكورا اي البصير هذا الانعام سببا لخروجي
عن دايرة المبالغين في الشكر والاستفهام للانكار بعيد
مثل هذا الانعام لعدم كونه عبدا شكورا انتهى وانت
خبير بان هذا هو الذي فيه التكلف ويصح ان يكون التقدير
ايضا غفر لي ما تقدم وما تاخر لعله باني اكون مبالغا
في عبادته فاكون عبدا شكورا فلا اكون لذلك وهذا
قريب من الاول وقد ظن من ساله صلى الله عليه وسلم
عن سبب تحمله للمشقة في العبادة ان سببها اما خوف
الذنب او رجا المغفرة فافادهم ان لها سببا اخر اتم
واكمل هو الشكر على التاهل لها مع المغفرة واجزال النعمة
وهو اعني الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام في الخدمة
ببذل المجهود فمن ادام ذلك كان شكورا وقليل ما هم
ومن ثم قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ولم يظفر احد
بكمال هذه المرتبة غير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ساير
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما الزموا انفسهم بذلك
من الجد في العبادة وعظيم الخشية لعلمهم بعظيم نعمة
الله ابتداهم بها فضلا ومنة من غير سابقة توجب
استحقاقها اذ البعض الشكر والا فحقوقه تعالى اعظم
من

من ان يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه
ينبغي تشمير ساق الجد في العبادة وان ادى الى كلفة
لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف
بمن لم يعلم ذلك فضلا عمن لا يامن النار ومحل ذلك ان لم
يفض الى الاملال والا فالاخذ بما لا يفضي اليه اولى لخبر
الصحيح عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا ولا ينبغي التاسي ح لانه صلى الله عليه
وسلم منزه عن الملال لتمام حاله واكمل الاحوال
سيما وقد جعلت قرة عينه في الصلاة كما اخرجه
النسائي وغيره **نفعل هذا** اي انفعله كما في نسخة **اول**
الليل اي من بعد صلاة العشا الى تمام نصفه الاول
ثم يقوم السدس الرابع والخامس للتهجد **فاذا كان**
من السحر اي قريبا منه كذا قيل والاوجه لان حقيقة
السحر اخر الليل والسدس الاخير منه وبهذا اندفع ما قيل
كانه جعل الثلث الاخير كله سحرا ووجه اندفاعه
ان قيامه انتهى الى السدس السادس وهو من
السحر لا بعد رقاد حتى اقتضى له انه جعل الثلث
الاخير كله سحرا **اوتر** اي صلى ركعة الوتر **ثم اتى**
فراشه النوم فانه سنة في السدس السادس ليتقوى
به على صلاة الصبح وما بعدها من وظايف العبادات
حاجته الى مباشرة اهله **المباهلة** اي قرب منهم
لذلك **وثب** اي قام بنهضة وسرعة وفيه ان الاكمل
في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وقد صح

Copyright © King Saud University